https://doi.org/10.61353/ma.0140541

جماعة الإخوان المسلمين والأنظمة الحاكمة في مصر

(١٩٥٢م-٢٠١١م)

م.م أسامه فائق عبد الرسول المظفر
جامعة الكوفة/ الترقيات المركزية
osamaf.almtafar@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٧/١٧ تاريخ ارجاع البحث ٢٠٢٣/٨/٢٠ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٣/٩/١٨

تُعدّ حركة جماعة الإخوان المسلمين (النشأة، الاهداف، الايديولوجيا) ،وعلاقتها والأنظمة الحاكمة ومدى تأثيرها في القرات السياسية وشكل النظام القائم، مرت جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها بصراع طويل مع النظام السياسي المصري، اذ يمكن القول ان العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والنظام الحاكم في مصر في المدة (١٩٥٢م_٢٠١١ م) كانت معقدة ومتوترة، إذ تغيرت الأنظمة الحاكمة وتعاملت مع جماعة الإخوان المسلمين بأساليب متنوعة على الرغم من تقديم الجماعة تحديات سياسية وفكرية للأنظمة الحاكمة، إلا إنها تعرضت للاضطهاد والقمع بسبب إدراك خطورة الحركة وتأثيرها على النظام السياسي، كونها تحظى بشعبية كبيرة وذلك بفضل برامجها الاجتماعية والخيرية التي تم تقديمها إلى فئات من أبناء الشعب المصري، ومن هنا جاء تأثير الجماعة الكبير على الناخبين وقدرتها على تجنيد الانصار لدعم اجندتها السياسية، وعلى الرغم من الأثر الذي حققته الجماعة لاسيما في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك (١٩٨١م—٢٠١١م)، كما انها تمكنت من الدخول إلى البرلمان رغم عدم حصولها على الشرعية، فمرة تدخل ضمن تحالفات وأخرى تدخل أعضائها ضمن المرشحين المستقلين، فضلًا عن تمكنها بالفوز في النقابات، لكن هذا الأثر كان مقيدًا ومحدودًا.

The Muslim Brotherhood movement (origin, goals, ideology), its relationship with the ruling regimes and the extent of its influence on the political circles and the form of the existing regime is considered. Since its inception, the Muslim Brotherhood has gone through a long conflict with the Egyptian political system. It can be said that the relationship between the Muslim Brotherhood and the ruling regime in... Egypt during the period (1952 AD-2011 AD) was complex and tense, as the ruling regimes changed and dealt with the Muslim Brotherhood in various ways. Despite the group presenting political and intellectual challenges to the ruling regimes, it was subjected to persecution and repression due to the awareness of the danger of the movement and its impact on the political system, as it was popular. This is significant thanks to its social and charitable programs that were presented to segments of the Egyptian people,

الكلمات المفتاحية: النظام السياسي المصري، الإخوان المسلمين، مصر، الايديولوجيا، التنظيم.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المقدمة

شهدت مصر موجه من الحركات الاجتماعية وخاصة الدينية لم تشهدها في تاريخها السياسي استطاعت الحركات احداث حالة من الحراك السياسي والاجتماعي داخل المجتمع المصري، وبالنظر إلى نشأة الحركات الاجتماعية–الدينية نجد أن كافة هذه الحركات ظهرت في ظروف استثنائية كوجود العديد من الأزمات التي تعرقل التحول نحو الديمقراطية, فضلًا عن وجود عدد من العوامل الداخلية التي اسهمت بدورها في ميلاد تلك الحركات، ومن ثم نجد أن حركات التغيير الاجتماعي بصورة عامة في العالم العربي ولاسيما في مصر لم تقم من أجل تقديم نموذج سياسي بديل للحكم القائم ولم تسعى إلى الوصول لسلطة بقدر ما تسعى الى التعبير عن حالة من عدم الرضا عن الوضع القائم وغياب الشرعية السياسة.

وكانت حركة الإخوان المسلمين هي أهم وأقوى تلك الحركات من حيث التنظيم والتفكير والقواعد الشعبية، أختلف رحم حركة الإخوان المسلمين عن باقي الحركات الإسلامية التي شهدها العالم الإسلامي، حيث رأت النور أول مرة في أروقة الفوضى الشعبية المصرية وضجيج الأماكن العامة، أذ نجح خطاب حسن البنا في جذب الجماهير فتوسعت وانتشرت حركته في العديد من مناطق مصر، فأصبحت قوة كبرى ذات قاعدة شعبية وجماهيرية واسعة في بداية أمرها.

ارتكزت النظرية الفكرية للإخوان المسلمين وحسن البنا على ضرورة الاستلهام والعودة إلى منابع الدين الأصيلة كما جاء ذلك في أطروحات ورسائل مؤسس الحركة، نتيجة البيئة التي عاش فيها وهي بيئة غالبة الدولة العربية والإسلامية في عهده من – جهل مظلم وسيطرة الاحتلال والفرقة الطائفية والمذهبية المقيتة والعنف السياسي للأنظمة الحاكمة واستفحال الطرائق الدخيلة وتأثر المسلمين بآراء الفلسفة الغربية – وغيرها من الأسباب التي دفعت بالحركة إلى تبني الكتاب والسنة برؤية وسطية وشمولية مبنية على اليسر لا العنف.

بهذا يتجلى دور الحركات الدينية كظاهرة لها وجودها عبر الأديان والمكان والزمان, والحركة الدينية لها تأثير ديني–اجتماعي–سياسي، لذا تتباين العوامل المساندة لظهور الحركات الاجتماعية داخل المجتمع المصري ما بين عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية كل منها اسهمت بدورها في ظهور هذه الحركة_ حركة الإخوان المسلمين داخل المجتمع المصري، ومن ثم سوف نستعرض هذه العوامل والمحددات التي أدت بدورها إلى ظهور تلك الجماعة ودورها في شكل النظام السياسي المصري للمدة من ١٩٥٢ م – ٢٠١١ واهدافها في ظل الأنظمة المتعاقبة للمدة أعلاه.

أولًا" – أهمية البحث:

تتجلى أهمية دراسة حركة جماعة الإخوان المسلمين لما لتلك الحركة من دور كبير في النظام السياسي المصري إذ استطاعت الحركة بالانتشار في البلاد وسرعان ما استطاعت من نشر أفكارها ومبادئها والفوز في

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

النقابات والبرلمان وكذلك أهمية معرفة الأسباب والدوافع وراء الصراعات التي تزايدت بين تلك الحركة ونظام الحكم .

ثانيًا – هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقة حركة جماعة الإخوان المسلمين والأنظمة الحاكمة خلال المدة (١٩٥٢ م– ٢٠١١م) على دور الحركة على النظام السياسي المصري.

ثالثًا – اشكالية البحث:

على الرغم من الصراعات التي واجهتها حركة جماعة الإخوان المسلمين من الأنظمة الحاكمة خلال المدة (١٩٥٢م – ٢٠١١ م) الا انها استطاعت من الدخول في العملية السياسية وتمكنت من خوض الانتخابات والصعود الى البرلمان والفوز في النقابات خصوصا في فترة حكم الرئيس محمد حسني مبارك

وهنا تثير اشكالية الدراسة أكثر من تساؤل ؟

١ – هل إن حركة جماعة الإخوان المسلمين مؤثرة وفاعلة في المشهد السياسي المصري ؟

٢– هل استطاعت جماعة الإخوان المسلمين تقنين الشريعة الإسلامية في الدستور المصري عن طريق تقديم مشروعاتها الإسلامية ؟

رابعًا – فرضية البحث :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن دور حركة جماعة الإخوان المسلمين في مصر تزايد بشكل كبير في تلك الحقبة، وإن هنالك عوامل ذاتية وموضوعية وراء ذلك، أهمها الجانب التاريخي والثقافي والعقائدي الذي ارتكزت عليه الحركة.

خامسًا– مناهج البحث:

سنعتمد في الدراسة المنهج التحليلي النظمي، فالمنهج التحليلي سيساعدنا في تحليل ظاهرة الحركات الدينية (حركة جماعة الإخوان المسلمين) وأهم المشكلات التي تواجهها، وكذلك التعرف على أهم اهدافها أما المنهج النظمي نسترشد به في تحديد طبيعة النظام السائد وطبيعة علاقته مع الحركات الدينية (جماعة الإخوان المسلمون) .

سادسًا – هيكلية الدراسة:

تنقسم الدراسة على ثلاثة مباحث : وسنتناول في المبحث الأول نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر وهذا بدوره ينقسم إلى المطلب الأول– مراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين و المطلب الثاني – المبادئ والاهداف المهمة لجماعة الإخوان المسلمين والمطلب الثالث – ايديولوجية جماعة الإخوان المسلمين.

في حين يتناول المبحث الثاني : طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والنظام السياسي المصري للمدة من (١٩٥٢ م – ٢٠١١ م) وهذا بدوره ينقسم إلى المطلب الأول – طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المسلمين ونظام الرئيس جمال عبد الناصر للمدة من (١٩٥٤م – ١٩٧٦ م) والمطلب الثاني – طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس محمد أنور السادات للمدة من (١٩٧٦ م – ١٩٨١ م) و المطلب الثالث طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس محمد حسني مبارك للمدة (١٩٨١ م- ٢٠١١ م)

أمّا المبحث الثالث فيتناول دور جماعة الإخوان المسلمين في عملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من

(١٩٥٢ م _ ٢٠١١ م) وينقسم إلى المطلب الأول – دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٥٢ م – ١٩٧٦ م) والمطلب الثاني دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٧٦ م- ١٩٨١ م) والمطلب الثالث دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٨١ م – ٢٠١١ م).

المبحث الأول: الإخوان المسلمين النشأة والمفهوم

تُعد حركة الإخوان المسلمين واحدة من أهم الحركات الإسلامية التي ظهرت في القرن العشرين كردّ فعل طبيعي على حركات التغريب التي شهدتها مصر آنذاك، فأصبحت واقعًا تميزت عن باقي الحركات الإسلامية، إذ أنها ولدت برحم غير مألوف بالنسبة لباقي الحركات الإسلامية، هي عبارة عن جماعة إسلامية تصف نفسها بأنّها (حركة إصلاحية شاملة)، إذ تُعدّ أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول وصلت لسدة الحكم أو شاركت فيه عدد من الدول العربية مثل (الأردن ، فلسطين ، وتونس)[1].

لعل من أهم الحركات تأثيرًا في فاعلية النظام السياسي المصري هم جماعة الإخوان المسلمون، وتعد من أشهر التيارات الإسلامية وأقدمها في مصر وهي الأكثر خبرة في العمل السياسي تأسست عام ١٩٢٨م عن طريق جهود حسن البنا[*] وسرعان ما انتشرت في عموم مصر وفي الدول الأخرى[2]جاءت دعوة حسن البنا استجابة للاختلالات التي واجهة الامة الإسلامية والجماعة المسلمة في مطلع القرن العشرين[3] وبدعم من الملك عبد العزيز ال سعود اذ شهدت السنوات التي سبقت ظهور دعوة الإخوان المسلمين عددًا من المتغيرات والأحداث المحلية والعالمية كانت سببًا في ظهور جماعة الإخوان المسلمين كفعل احيائي مجتمعي يحاول أن يملء فراغ سقوط دولة الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م, [4]. من هذه المتغيرات:[5]

١- ظهور دعوات التحرير الوطني من الاستعمار فقد شهد مطلع القرن العشرين دعوات تسعى إلى التحرر والاستقلال.

٢- البيئة الاجتماعية وتردي الاحوال الاقتصادية للمواطنين.

٣- الصراع الفكري بين دعاة الحضارة ودعاة التراث .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

بلور حسن البنا فكرًا سياسيًا وحركيًا يركز على عدم جواز تعدد الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية. فالحزبية عند البنا مرادفة للفرقة والخلاف، فضلًا عن إنّها ليست من أسس النظام السياسي الإسلامي، كما إنه على الرغم من ان المعارضة السياسية (واجب ديني فرضه الله، إلا إنه وصف أن المعارضة السياسية الغربية بدعة)، لأنها تقوم افتراض جعل السلطة هدفاً أساسيًا للمعارضة بحجة تمكينها من تطبيق برامجها، واشترط أن تقوم المعارضة في النظام الإسلامي على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، لكنه لم يحدد هل من الجائز وجود معارضة للحكومة الإسلامية أم لا، وهل من حق تلك المعارضة أن تسعى للوصل إلى السلطة أم لا [6].

المطلب الأول: مراحل تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

تعتبر مرحلة تأسيس جماعة الإخوان المسلمين أهم المراحل التي مرت بها الجماعة في تطورها التاريخي ، ويمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل

١- مرحلة التعريف بالجماعة (١٩٢٨م – ١٩٣٩ م)

تتمثل هذه المرحلة في الدعوة المباشرة من خلال الاتصال بالجماهير، وبدأت هذه الدعوة في نطاق محدود ثم اتسعت تدريجيا فبدأت الجماعة بالتكوين من خلال مجموعة لا تتجاوز السبعة افراد بمن فيهم المرشد العام حسن البنا[7]. الذي عمل خلال هذه المرحلة على التعريف بالمبادئ العامة للجماعة وشعاراتها من خلال القاء المحاضرات والدروس، واصدار المجلات ، اضافة الى اصدار الرسائل، وقام حسن البنا برحلات عديدة الى القرى ويقصد اعيانهم ويقيم في مضايفهم يتحدث ويناقش ويدعوا فان لم يجد صدرا رحبا فالمسجد موجود يستريح وينام فيه ويدعو الناس فمن خلال رحلاته الى القرى اختار البنا الاسلوب المناسب لعرض دعوته ، في مجتمع ترتفع فيه الامية، حيث قام بالاتصال المباشر بالجماهير والذ يعد الاسلوب الاكثر فاعلية من حيث الاقناع وقام ببناء فضاء للتواصل مع الخارج لضمان وصول صيت الجماعة الى العالم وخاصة دول الوطن العربي.

٢- مرحلة البناء التنظيمي والاداري للجماعة (١٩٣٩ م_ ١٩٤٥ م)

تجنبت جماعة الإخوان المسلمين في هذه الفترة التوغل في المواقف السياسية التي غلب عليها طابع الحرب (اندلاع الحرب العالمية الثانية) بدعوى انها تشغلها عن تحقيق اهدافها في استكمال البنى التنظيمية والادارية للجماعة[8].

٣- المرحلة الثالثة/ مرحلة الفعل والتأثير (١٩٤٩- ١٩٤٥)م

تعد هذه المرحلة اهم المراحل التي مرت بها جماعة الإخوان المسلمين، اذ دخلت في العمل السياسي فقد تواجهت مباشرة مع النظام السياسي القائم حيث دخلت في المظاهرات التي قادتها عام ١٩٤٦م ضد السلطة مطالبة بإجلاء الانكليز من مصر وظهر في هذه المرحلة بانها اقوى واكثر انتشارا مع العديد من القوى

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0140541

والأحزاب السياسية وذلك بسبب اكتسابها خبرة تنظيمية وامكانيات ساعدتها في هذه الفترة الوصول الى سلطة الحكم وتغييره الى حكم اسلامي (دولة دينية) تقوم على فكرة الخلافة[9].

المطلب الثاني: المبادئ والاهداف المهمة لجماعة الإخوان المسلمين

ترتكز الحركات الاجتماعية بطبيعة الحال عند نشأتها على مجموعة من الأهداف والمبادئ التي تعد الركيزة الأساسية في بناء المجموعة، إما تكون إصلاحية دينية اجتماعية، تعد السلطة الركيزة الأساسية لتحقيقها، وإن لجماعة الإخوان المسلمين مبادئ وأهداف معلنة وهي:[10]

١. قيام الدولة الإسلامية التي تنفذ أحكام الإسلام وتعاليمه والمناداة بفكرة الإسلام وهي اقوم الفكر والعمل بشريعة القران .
٢. رفض كل صور الهيمنة الاجنبية وإدانة اشكال التدخل الأجنبي كافة في مصر والمنطقة العربية والإسلامية.
٣. تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس كافة.
٤. العمل على رفع مستوى الأفراد وتنمية ثروات الأمة وحمايتها.
٥. تحقيق العدالة الاجتماعية والتأمين الجماعي.
٦. الإصلاح الشامل هو مطلب وطني وقومي وإسلامي ، وإن الشعوب هي المعنية أساسًا بأخذ المبادرة لتحقيق الإصلاح الذي يسعى إلى انجاز آمالها في حياة كريمة ونهضة شاملة وحرية وعدل ومساواة[11].
٧. الإصلاح السياسي الذي هو نقطة الانطلاق لإصلاح بقية مجالات الحياة كلها التي تعاني في مصر والوطن العربي والإسلامي تدهورًا متسارعًا يكاد يصل بنا إلى القاع[12].

المطلب الثالث : ايديولوجية الإخوان المسلمين

تستند ايديولوجية الإخوان على أساس العقيدة الإسلامية بأن السيادة لله، والمسلمون ما هم إلا مستخلفين في الأرض، واعتبر البنا أنّ الإسلام هو المرجع الوحيد الذي يمكن الانطلاق منه استنادًا على عدة أسس أهمها، أن الإسلام هو نظام جامع متكامل في حدّ ذاته وهو المرحلة الأخيرة لمسيرة الحياة في كل جوانبها[13]، وتنادي جماعة الإخوان المسلمين بالرجوع إلى الإسلام الاصولي كما في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله المصطفى محمد(ص)[14].

إن الشريعة في رأي البنا هي نموذج اجتماعي، يجب تنقيتها من مناهج تاريخية معينة وربطها بنموذج يخص الحرية والسيادة الشعبية على الحكم، والفصل بين السلطات الثلاثة للدولة (التشريعية والتنفيذية ، والقضائية)، ولذا يؤكد بأن الأنظمة الدستورية الغربية للحكم لا تتعارض مع الإسلام إذا ما تم ربطها بأسس الشريعة، وعلى سبيل المثال يجد البنا من مفهوم الشورى عبر إعادة تفسيره في ضوء الحداثة وعدم معارضة الشريعة للديمقراطية " الشورى" ، هي المبدئ الأساسي للحكم وممارسة السلطة من قبل الجماعة ، وعملية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

استيعابية تهدف إلى تمكين المجتمع من شق طريقه السياسي، عبر برنامج محدود وعبر تبني أيديولوجية معينة، وعلى اعتبار أن المصدر لمشروعية الشورى هو المجتمع ، فإنه لا يمكن أن يمثل هذا المجتمع فئة واحدة أو حزب واحد، بل المطلوب أن تتحول الشورى إلى مؤسسة تتوقف شرعيتها على استمرارية قبول المجتمع لها . إذا الحكم هو عقد بين الحاكم والمحكوم تكون الشورى أداة له.[15]

نتيجة لذلك اتسعت الفكرة لتشمل كل نواحي الإصلاح في الأمة، أذ يقول حسن البنا إن الإخوان المسلمين:[16]

١. دعوة سلفية: لانهم يدعون بالرجوع بالإسلام إلى كتاب الله وسنة رسوله.
٢. وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء وخاصة العقائد والعبادات.
٣. وحقيقة صوفية: باعتبارهم يعملون على أن أساس الخير طهارة النفس ونقاء القلب والمواظبة على العمل والحب في الله والارتباط على خير.
٤. وجماعة رياضية: لأنهم يعتنون بأجسامهم.
٥. ورابطة علمية ثقافية : لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واندية الإخوان هي في الواقع مدارس للتعليم والتثقيف ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح.
٦. شركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني بتدبير المال وكسبة على أساس الحق.
٧. فكرة اجتماعية: لانهم يعرفون بمشكلات المجتمع الإسلامي ويحاولون الوصول إلى حلها.
٨. هيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج . إن إعلان الجماعة لنفسها كـ" هيئة سياسية" أي كحزب سياسي إذ تحولت الجماعة هنا من جماعة حيادية تجاه الهيئات السياسية المختلفة إلى طرف من أطرافها[17].

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والنظام السياسية المصري(١٩٥٢ م – ٢٠١١ م)

تشابهت العلاقة بين الإخوان المسلمين ورؤساء مصر ففي كلّ مرة يستلم فيها الرئيس في مصر السلطة يحدث تعايش لمدة وجيزة بين الإخوان والرئيس، إلا أن هذا التعايش سرعان ما ينهار وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين، فالرئيس الذي وصل حديثًا إلى السلطة يتواصل مع الإخوان للاستفادة من أو على الأقل تحييد التأييد السياسي الذي يحظون به. والإخوان من جانبهم يسعون إلى كسب ودّ الدولة لدرء التهديدات وكسب موطئ قدم يمكنهم من خلاله أن يبدؤون صعودهم إلى السلطة وهذ ما سوف نوضحه .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المطلب الأول : طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس جمال عبد الناصر(١٩٥٤-١٩٧٦) م

إن علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر شابها الكثير من الالغاز وإن كان هناك تعاون إلا أن الخصومة والعداء طغى على تلك العلاقة مع العلم إن بعض الكتاب يصفون الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بأنه نبتة إخوانية في بداية تاريخه السياسي [18],وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين تعاونت في إنجاح حركة الجيش عام ١٩٥٢م (رغم ان مضمون العلاقة كان عدائيا بشكل عام) إلا ان الخلاف ما لبث أن دب بين الطرفين[19]، بسبب الاخلال بالاتفاق الذي تم بين جماعة الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر إذ تم الاتفاق أنه في حال نجاح الثورة سوف يتم الإفراج عن المعتقلين من الجماعة إلا أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رفض ذلك على الرغم من الطلب المتكرر من الجماعة وذلك بسبب عدم مشاركتهم الفعلية بالثورة [20].

شهدت مصر صراعًا سياسيًا بين (جمال عبد الناصر) والإخوان أخذ شكل المصادمات العنيفة، ذلك عن طريق إدراك عبد الناصر خطورة هذه الجماعة عندما طلب منها حل نظامها الخاص بعد الجلاء البريطاني، وطلب الإخوان من الحكومة عرض كل القوانين والقرارات لهم وأن يكون الدين الإسلامي هو الأساس الأول للدستور، وأن يقوموا باختيار ممثليهم في حكومة الثورة ورفض مجلس الثورة هذا القرار[21] استغلوا أزمة عام ١٩٥٤م وقاموا بعمل ثورات واحتجاجات إذ لم يقف الإخوان إلى جنب عبد الناصر بل وقفوا وساندوا (محمد نجيب)(*). الذي كان في صراع مع عبد الناصر واشترك جماعة الإخوان المسلمين إلى جانب الأحزاب السياسية غير القانونية في تظاهرات واسعة لدعم تشكيل حكومة غير عسكرية[22].

حدث صدام كبير عندما تجمع الإخوان في جامعة القاهرة لإحياء ذكرى شهدائهم واستعرضوا قوتهم أمام الضباط الأحرار، فقرر مجلس القيادة حل الجماعة واعدهم تنظيما غير قانوني ، ونتيجة لهذا القرار قام جماعة الإخوان بمحاولة اختيال عبد الناصر وهو يخطب في ميدان المنشية بالإسكندرية عندما أطلق عليه الرصاص أحد الاشخاص يدعى (محمد لطيف) الذي ثبت انه ينتمي الى جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٥٤/١/٢٦ م قامت السلطات الحاكمة باعتقال اكثر من الف عضو من الإخوان وجرت محاكمتهم ، وبعدها اكد (جمال عبد الناصر) إن الإخوان هدفهم الأساس هو الوصول الى السلطة واستغلال الدين بالمقابل كتبت المصادر الإخوانية ان الإخوان المسلمين ليس لهم علاقة بمحاولة الاختيال، وإن الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته من دبر تلك الحادثة للقضاء على الإخوان[23]،وحدث ذلك فعلا إذ تم اعتقال قادة حركة جماعة الإخوان المسلمين ومنهم سيد قطب عام ١٩٥٥م، وتعرضوا في السجون والمعتقلات لمعاملة قاسية جدا، دفع ذلك الكثير منهم الى تبني افكار متشددة ،وكان اهمها نتاجات سيد قطب الفكرية التي تحولت فيها من الاعتدال الى التشدد، وكان كتابه(معالم الى الطريق) الذي ألفه في السجن بمثابة إعلان حرب

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

على النظام العالمي وقد أثر ذلك (الكتاب) كثيرا على الجماعات الإسلامية ، بالرغم من وجود نتاج فكري سابق لسيد قطب في الميادين الادبية والاجتماعية والفلسفية [24].

المطلب الثاني : طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس محمد انور السادات (١٩٧٦–١٩٨١) م

في بداية حكم السادات، ورغبة منه في احداث توازنات داخلية تصالح السادات مع جماعة الإخوان المسلمين حيث افرج عن اعضاء الجماعة الذين كانوا داخل السجون واعاد الهاربين منهم الى مصر واعادة المفصولين إلى وظائفهم وبذلك يكون سعى السادات لإيجاد تيار إسلامي يأخذ على عاتقه مهمة التصدي للتيار الناصري واليساري المسيطر على الساحة المصرية آنذاك[25]. إذ أفرج عن سجناء جماعة الإخوان عام ١٩٧١م، وقام بالإفراج عن الالاف من قادتها وأعضائها وتم رفع الحظر السياسي، كذلك في عام ١٩٧٢م تم الإفراج عن مئات آخرين وفي عام ١٩٧٥ تم الإفراج عن جميع الإخوان في السجون [26].

بدأت جماعة الإخوان المسلمين بالإفادة من علاقتها بالنظام من أجل إعادة هياكلها التنظيمية وتجنيد الأنصار والأعضاء وبالأخص في مؤسسات التعليم، هذه المرحلة امتازت بالتقاء مصلحة الجماعة مع مصلحة النظام وذلك باستغلال النظام للجماعة لإيقاف المد الناصري والشيوعي واستغلت الجماعة حاجة النظام توسيع نفوذها في المجتمع إعادة ترتيب أوضاعها التي عانت أثناء الحكم الناصري، إلا أن هذه العلاقة لم تدم سرعان ما انهارت بعد توقيع السادات على اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل عام ١٩٧٩م، والموقف المناوئ له قد أدى الى توتر العلاقة بين الجماعة والنظام من جديد وصلت الى شخصيات مهمة في الجماعة ، وعلى أثر ذلك وصفهم السادات بانهم يتظاهرون بشيء وفي قلوبهم شيء اخر وان اسيادهم في الغرب هم من يوجهوهم وانهم الاخطر على مصر[27]. إذ قام الرئيس السادات بتعديل قانون الأحزاب رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٠م ، بالقانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٩م ، الذي فرض قيودًا صارمة على تكوين الأحزاب بغرض منع تحول حركة الإخوان المسلمين إلى حزب سياسي [28]، و في أواخر السبعينات بدأ السادات بمواجهة ما يوصف ب(مازق الشرعية)، وهو المأزق الذي يواجه اغلب النظم الاستبدادية عندما تنفتح على مجتمعاتها ، لتدرك بعد ذلك أن عواقب هذا (الانفتاح) تهدد شرعيتها. ففي ايلول / سبتمبر١٩٨١م نقض السادات سياسته تجاه الإخوان المسلمين واعتقل منهم المئات، واقفل مجلة الدعوة وبعد شهر من ذلك، اغتيل السادات، وخلفه على الفور حسني مبارك الذي كان نائب الرئيس[29].

المطلب الثالث :– طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس محمد حسني مبارك (١٩٨١–٢٠١١) م

امتد عهد الرئيس محمد حسني مبارك لمدة ثلاثين عاما وهي حقبة تفوق مدة حكم أي رئيس للدولة من عهد محمد علي[30]. وعند تسلم الرئيس محمد حسني مبارك الحكم سعت قيادة الإخوان المسلمين إلى

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الإفادة من روح التسامح التي استخدمها الرئيس إذ كان يسعى الإخوان إلى تحقيق هدفين هما : مواصلة إعادة التنظيم، وإعادة اندماج الجماعة في المجتمع والسياسة بشكل كامل بالرغم من صعوبة تحقيق الهدف الثاني بسبب غياب الاعتراف الرسمي من الحكومة بجماعة الإخوان[31].

استغلوا المزاج التصالحي في سياسة مبارك وعملوا بجهد وهدوء على إعادة بناء التنظيم ، والتفاعل مع شرائح المجتمع من خلال الفضاءات التقليدية في المساجد والاحياء السكنية ، وغير التقليدية في الجامعات والنقابات، وكان الفضل في توسيع رقعة تفاعل المجتمع في فضاءاته غير التقليدية الى وجود جيل جديد من الإخوان كان له وجود طبيعي وتلقائي في الجامعات والنقابات وكان لديه قناعات انفتاحيه تختلف تمامًا عن قناعات جيل الستينات الذي تأثر بأفكار سيد قطب الداعية إلى (المفاضلة والعزلة الشعورية تجاه المجتمع).كان فوز أعضاء الجيل الثاني من الإخوان المسلمين في النقابات الأطباء ونقابة المهندسين عام ١٩٨٥م إذ حققوا فوزًا غير متوقع لثلث مقاعد مجلس إدارة النقابة، وبقية مقاعد المجلس في العام ١٩٨٧م .

وتكررت التجربة نفسها مع نقابات أخرى ففازوا بانتخابات البيطريين، والصيادلة عام ١٩٨٨م، دخل الإخوان في عظم النقابات وقاموا بتقديم خدمات بطريقة فاعلة، فلم يسنى للجماعة من تقديم خدماتها بهذه المهنية دون الاستناد إلى شبكتها التنظيمية التي وفرت حالة من التنسيق والكفاءة ضاعفه من قاعدة شرعيتها، بل جعلت هذه الشرعية تتسم بانها (شرعية منظمة) وليست عشوائية.

ويمكن القول إن هذا هو الشق الذي ازعج النظام بصورة أكبر، ولا سيما من حركة كبيرة محجوبة عن الشرعية ، إن هذا النشاط الذي قامت به الحركة في الثمانينات اثار غضب السلطة الحاكمة إذ اتسم عقد التسعينات مقارنة مع عقد الثمانينات بانه عقد التحديات والتحول الى فترة مضطربة جدا للرئيس حسني مبارك. إذ شهد عقد التسعينات أعمال عنف قام بها الحركة استهدفت مسؤولين رفيعي المستوى وعلى رأسهم الرئيس حسني مبارك نفسه وشهد العام ١٩٩٠ م وحده ٥١ حالة تصادم بين الإسلاميين والامن ، راح ضحيتها أكثر من ١١٥ قتيلًا من الطرفين وقام النظام بعدها بعمل غير مسبوق منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر إذ تم اعتقال أكثر من ٩٠ عضوًا إخوانياً عام ١٩٩٥ م وحولهم إلى محاكم عسكرية بتهمة انتمائهم لتنظيم غير مشروع يسعى إلى قلب نظام الحكم . وفي العام ٢٠٠٦ م قام النظام بحملات اعتقالات في صفوف الإخوان وحول المعتقلين إلى محاكمة عسكرية عام ٢٠٠٧[32].

إن سنوات حكم الرئيس محمد حسني مبارك شهدت موجات من الشد والجذب مع الجماعة تراوحت بين السماح لكوادرها بخوض الانتخابات بالاتفاق مع النظام ، وتوجيه الضربات المتتالية لوضعها في حال الدفاع الدائم [33].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المبحث الثالث: دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري (١٩٥٢ م – ٢٠١١ م)

تُعد جماعة الإخوان المسلمين من أهم الحركات الإسلامية وأكثرها فاعلية في النظام السياسي المصري والأكثر تأثير على أنظمة الحكم المتعاقبة .

المطلب الأول : دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٥٢-١٩٧٦)م

عندما تسلم رجال (الضباط الأحرار) ثورة ١٩٥٢ م جعلوا إقامة حياة سياسية ديمقراطية سليمة في مؤخرة الاهداف الأساسية للثورة، وقاموا بحل كل الأحزاب السياسية، وعطلوا الحياة النيابية ولم يقوموا بعقد جمعية تأسيسية لإصدار دستور جديد . وصرح الإخوان بأن خطأهم إنهم لم يواجهوا ذلك بقوة حسم حتى حانت لحظة المواجهة في ٤،آيار/ مايو ١٩٥٤ م في خطاب المرشد العام إلى رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر مطالبًا ب[34]:

- إعادة الحياة النيابية .
- إلغاء الاحكام العرفية.
- طلاق الحريات خاصة حرية الصحافة، والافراج عن المعتقلين والمحكوم عليهم في محاكم استثنائية.

في تلك الحقبة من تاريخ مصر التي شهدت أحداثًا جسيمة شغل الإخوان المسلمون خلالها بأمور خطيرة مثل[35]:

- حماية الحركة في أيامها الأولى
- التفاوض حول الدخول في حكومة الحركة وفشل تلك المشاركة.
- مواجهة اتفاقية الجلاء التي رأى الإخوان في بنودها انتقاصًا من السيادة الوطنية وباباً خلفياً لعودة الاحتلال .

على الرغم من ذلك لم تتوقف جماعة الإخوان في السعي إلى التغيير في الحياة السياسية إذ قدم الإخوان مشروعًا لدستور جديد قامت اللجنة القانونية في الجماعة بإعداده وصياغته وضمت نخبة من كبار القانونين في مصر عام ١٩٥٢ م، إذ شارك الإخوان مع آخرين في صياغة دستور آخر عام ١٩٥٤ م إذ لم يأخذ به من قبل مجلس قيادة الثورة آنذاك ، ثم كانت المواجهة الحاسمة بين الجماعة ورجال الثورة من ١٩٥٤ إلى ١٩٧٥ م التي كسب جولتها رجال الثورة ودخل الإخوان السجون والمعتقلات قرابة عشرين عام.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المطلب الثاني : دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٧٦م–١٩٨١م)

لم يشارك الإخوان المسلمين في أي انتخابات برلمانية قبل العام ١٩٧٦م، وكان السبب في ذلك الضربات التي تلقاها جماعة الإخوان في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ما بين عام ١٩٥٤_ ١٩٦٥م ومع مجيء الرئيس محمد انور السادات الى السلطة ورغبته في تحجيم اليساريين بدأت حالة تسامح النظام مع الإخوان المسلمين والسماح لهم بخوض الانتخابات ، فقد قرر الرئيس (انور السادات) السماح لثلاث منابر فقط بالانتخابات وهي اليمين ٠ (تنظيم الأحرار الاشتراكي) والوسط (تنظيم مصر العربي الاشتراكي) واليسار (تنظيم التجمع التقدمي الوحدوي) ، اذ اعلن عن انتهاء تنظيم الحزب الواحد والتحول الى نظام التعددية الحزبية [36]، إذ شارك الإخوان المسلمين في انتخابات عام ١٩٧٦م وكان شعار المرشحين من جماعة الإخوان المسلمين هي تطبيق الشريعة الإسلامية وارتفعت الأصوات التي تنادي بهذا الهدف في كل مكان ، حتى الذين رشحوا انفسهم لعضوية مجلس الشعب كانوا يؤكدون في سبيل الحصول على ثقة الناخبين أن أصواتهم ستكون لشرع الله [37]، وفاز فيها صلاح ابو اسماعيل وفي انتخابات ١٩٧٩م فاز صلاح ابو اسماعيل مرة اخرى ومعه حسن الجمل[38]. قدم النائب صلاح ابو اسماعيل عدة مشروعات القوانين الإسلامية التي قدمها للمجلس في يناير/ ١٩٧٧م (مشروعًا لإقامة الحدود الشرعية، ومشروعًا بتحريم الربا مع اقراح الحل البديل، ومشروعًا بقانون تطوير وسائل الإعلام وفقًا لأحكام الله ، ومشروعًا بقانون حرمة شهر رمضان وعدم الجهر بالفطر في نهاره، ومشروعًا لقانون تنقية الشواطئ من العربدة، ومشروعًا بقانون رعاية المعوقين، وقدمت غير ذلك من المشروعات الإسلامية)، وطلب النائب صلاح ابو اسماعيل من وزير العدل أن يقدم ما عنده مما تم انجازه من تقنين الشريعة الإسلامية ، والا سوف يستجوب في شهر مايو ١٩٧٧م ، وعندما جاء شهر مايو لم يقدم وزير العدل مشروعاته فوجه النائب صلاح ابو اسماعيل استجوابه للوزير في مجلس الشعب . ولكي تتهرب الحكومة من المأزق وإثارة موضوع الشريعة الإسلامية من جديد ، أجرت تعديلًا وزاريًا في مايو ، خرج بمقتضاه وزير العدل أحمد سميح طلعت من الوزارة فسقط الاستجواب [39].

في عام ١٩٧٩م قدم النائب صلاح ابو اسماعيل استجواباً للحكومة (بشأن إضرارها بالإسلام من خلال ضرب الإخوان المسلمين، وضرب القضاء الشرعي، وضرب الأوقاف المساجد والمعاهد الدينية، ولم تجرؤ على ضرب اوقاف الكنائس ، ثم واصل النائب تقديم استجوابه بشأن الأراضي، وبشأن الخمور في المدارس الفندقية وأمور أخرى) لكن دون جدو وبعد أن وصل النائب صلاح ابو اسماعيل إلى نهاية الطريق المسدود، كان لابد أن يصطدم بالنتيجة الحتمية، وهي الاستقالة من مجلس الشعب. وهكذا لم تقنن الشريعة الإسلامية في مصر منذ صدور الدستور وحتى انتهاء حكم السادات عام ١٩٨١م [40].

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المطلب الثالث : دور جماعة الإخوان المسلمين في العملية السياسية في النظام السياسي المصري للمدة من (١٩٨١-٢٠١١) م

إن أول انتخابات خاضها الإخوان المسلمون في عهد الرئيس محمد حسني مبارك كانت في عام ١٩٨٤م ،بالتحالف مع حزب الوفد، وحصل على ٨ مقاعد إذ تمثل هذه السنة بداية لتقويم الأداء السياسي للإخوان في مصر بعد ثورة يوليو / تموز بوصفها المشاركة الرسمية الأولى فهي تمثل بداية دخول جماعة الإخوان الساحة السياسية، وقد تم الاتفاق على التحالف بين (عمر التلمساني) المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين وفؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد إذ كانت مدة السجن التي قضاها الاثنين تأثيرا مشتركًا ومقاربًا نتيجة الضغوط والقيود التي فرضتها السلطة على الأحزاب على الرغم من الاختلاف الكبير بين توجهه الفكري والسياسي للوفد والإخوان كون الأول يمثل توجهًا ليبرالياً والثاني يمثل توجهًا إسلاميًا[41].

لم يكن من الغريب أن ينفض هذا التحالف في انتخابات عام ١٩٨٧م بسبب اختلاف التوجه الفكري والسياسي رغم حصول التحالف على ٥٧ مقعدا في الانتخابات السابقة[42].ابتعد الإخوان المسلمون عن حزب الوفد وتحالفوا مع حزبي العمل الاشتراكي والأحرار لمصلحة خدمة اهدافهم [43]،اذ تبنى حزب العمل الاشتراكي التوجه الإسلامي منذ تحالفه مع الإخوان المسلمين[44]،

لأول مرة في السياسة المصرية تحولت الحركة الى أكبر جماعة معارضة في البرلمان ونشأ هذا التحالف بعد صدور قرار هيئة المفوضين بالمحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون الانتخابات رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣م ، بسبب حرمان المستقلين من حق الترشيح لمجلس الشعب ، وبالفعل اعلن حل مجلس الشعب عام ١٩٨٤ م وتمت الدعوة إلى انتخابات جديدة في ابريل / نيسان ١٩٨٧ م، وقد حصل مرشحو هذا التحالف على ٥٩ مقعدا وكان عدد المقاعد التي حصدها الإخوان ٣٦ مقعدًا ،وكانت تركيبة الأعضاء الإسلاميين الستة والثلاثين في برلمان عام ١٩٨٧ مختلفة فقد أصبحت مؤلفة من كوادر أصغر سنًا واوسع علمًا وتوسع دورهم أكثر في مجلس الشعب مقارنة مع دورهم في مجلس الشعب لعام ١٩٨٤، إذ كان رمزيًا وكأن برلمان ١٩٨٧ وفر للجماعة قاعدة انطلاق واسعة مكنها من المطالبة بحقها في الحصول على الاعتراف بأنها قوة شرعية في السياسة المصرية[45].

أما انتخابات العام ١٩٩٠م فقد ساندة جماعة الإخوان المسلمين موقف المعارضة [46]إذ اجتمعت قوى المعارضة بمقر حزب الوفد في ٢٠ اكتوبر ١٩٩٠م وأعلنت عن مقاطعة كل من الوفد والعمل والأحرار والإخوان المسلمين للانتخابات ، لعدم توفر ضمانات حرية الممارسة الانتخابية[47].

في انتخابات ١٩٩٥م فقد حصلوا على مقعد واحد فقط ، وفي انتخابات ٢٠٠٠ فقد دخلها الإخوان المسلمون بحذر وشاركوا كمستقلين وليس متحالفين كما حدث في انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧ م وبعدد مرشحين اقل من انتخابات ١٩٩٥ م، اذ دخلوا بداية الانتخابات ب (١٧٠) مرشحًا مما استفز

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

السلطة ، وهذا ما دفع الإخوان النزول بشعارات لا تثير الحكومة ك(الإسلام هو الحل) وتخفيض عدد المرشحين الى ٧٥ مرشح فقط وتركت الحرية لكل مرشح في صياغة شعاره وبرنامجه ، وحصدت الجماعة في هذه الانتخابات ١٧ مقعدًا في مجلس الشعب واحتل بذلك اكبر كتلة برلمانية معارضة، ويعزز الإخوان فوزهم إلى أسباب تتعلق بـ (الاشراف القضائي ، الأداء التنظيمي للجماعة وشعبية أعضائها في العمل الجماعي، والتكنلوجيا الحديثة مثل الانترنت والهاتف النقال من هوامش دعائية خارجة عن سيطرة الدولة[48].

أمّا انتخابات ٢٠٠٥ م فقد حصل جماعة الإخوان المسلمين على ٨٨ مقعدًا [49]، أما في العام ٢٠١٠ م فقد حصل تزوير في الانتخابات وفوز الحزب الحاكم بنسبة ٩٧٪ من مقاعد المجلس أي إن المجلس خلا من أيّة معارضة ذات وزن مما أصاب المواطنون بإحباط ، بسبب عدم حصول المعارضة على أي تمثيلٍ وقد قدمت العديد من الطعون بما يتعلق بصحة عضوية أعضاء مجلس الشعب المنبثق عن تلك الانتخابات، وصدرت الاحكام ببطلان الترشيح لبعض الدوائر الانتخابية ، إلا أن النظام الحاكم أطاح بأحكام القضاء بخصوص عدم شرعية تلك الدوائر الانتخابية، ومنع الإخوان المسلمون من النجاح في الفوز بتلك الانتخابات[50].

الخاتــمة

اكدت الدراسة على العلاقة بين حركة جماعة الإخوان المسلمين والأنظمة الحاكمة للمدة الواقعة بين العام (١٩٥٢ م- ٢٠١١ م)وكذلك العوامل التي كانت المسؤولة عن التغيير في خصائص هذه العلاقة وما الحركة من دور في العملية السياسية في النظام السياسي المصري فمرت الحركة بثلاث مراحل في تلك المدة تأرجحت فيها العلاقة بين المد والجزر ففي المرحلة الأولى والثانية وهي مرحلة (الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس محمد انور السادات) امتازت العلاقة بالعداء والموجهة والقمع وذلك لسببين الأول العداء الشخصي والثاني هو عدم اكتمال النضج السياسي والتنظيمي للجماعة أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة (الرئيس محمد حسني مبارك) التي امتد ثلاثون عاما اتسمت فيها العلاقة في بداية الثمانينات بقدر من الاستيعاب الجزئي للإخوان ، فضلا عن استغلال الجماعة للانفتاح السياسي المحدود من أجل تعظيم حضورها في البرلمان في النقابات والجامعات والمساجد. أما في التسعينات من القرن الماضي كانت مرحلة الصدام والمواجهة المحدودة وقد حاول النظام تضييق المساحة المتاحة للإخوان مع السماح بالتواجد التنظيمي والمجتمعي أما في المدة الممتدة طيلة العقد الأول من الالفية الجديدة اتسمت العلاقة بالتعقيد ، وتراوحت خيارات النظام فيها بين القمع النوعي للجماعة والعمل على تحجيم طموحاتها السياسية .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الاستنتاجات

وعن طريق ما توصلت إليه الدراسة في خاتمتها التي بنية على التحليل بعد دراسة المعطيات المحيطة بالموضوع وعبر المراحل التي مرت بها جماعة الإخوان المسلمين للمدة من (١٩٥٢ م – ٢٠١١ م) يمكن طرح مجموعة من الاستنتاجات ويمكن تلخيصها بما يلي :

نستنتج من الدراسة أن نظام الرئيس محمد حسني مبارك وعلى خلاف نظامي الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس محمد انور السادات، نجح في تهذيب السلوك السياسي للجماعة الإخوان المسلمين عن طريق دفعها للتعايش مع الأمر الواقع والرضا بما هو قائم . وإن الهدف الأساس للجماعة بات هو البقاء كتنظيم اجتماعي تعبوي وليس كحركة سياسية تستهدف التغيير او حركة دينية تسعى لإقامة الدولة الإسلامية .

المصادر والمراجع

1 -_علي بن السيد الوصفي ، الإخوان المسلمون من هم؟ ماذا يريدون دراسة نقدية مختصرة ،ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص١١

*حسن البنا : هو أحمد عبد الرحمن البنا ، وهو مؤسس الجماعة ومرشدها الأول ،ولد في ١٠/١٧/ ١٩٠٦ في اسرة ريفية بسيطة بمدينة المحمودية محافظة البحيرة ،ونشأ في بيت علم ودين وكان والده من العلماء والمشهورين في عصره ، انتسب وهو طالب الى جمعية انشأت في المدرسة تسمى جمعية الاخلاق الادبية ثم الف جمعية مدرسية للأمر بالمعرف والنهي عن المنكر ، التحق بعد الاعدادية بمدرسة المعلمين بدمنهور وحصل على الثانوية العامة التحق بعدها بدار العلوم بالقاهرة عام ١٩٢٢ وتخرج منها عام ١٩٢٧ وكان ترتيبه الأول . لمزيد من التفاصيل ينظر الى رضوان احمد شمسان الشيباني ، الحركات الاصولية في العالم العربي ، مكتبة المدبولي ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ١٢٧.

2- محمد السيد سليم ، الاداء السياسي للتيارات الإسلامية في مصر منذ ثورة ٢٥/ يناير ، في مجموعة مؤلفين، الإسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي اتجاه وتجارب ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ٤٠٧.

3 - سعود المولى ، الإخوان والجيش، ط١ ، القاهرة، دار المشرق ، ٢٠١٧ ، ص٣٤

4 - امين شعبان امين، الاستراتيجية الامريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر ، ط١، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة، ٢٠١٥ ، ص ١١٤.

5 - جمعة امين عبد العزيز، اوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، ظروف النشأة وشخصية الامام المؤسس ، ج١، ط١ ، القاهرة: دار التوزيع والنشر ، ٢٠٠٣، ص ٤٠-٥٠.

6 - ابراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا ، رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة ،١٩٩٠ ، ٢٣٨_٢٣١

7 - رفعت السعيد ، حسن البنا: مؤسس الإخوان المسلمين ، متى وكيف ولماذا ؟ ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ،١٩٩٧ ، ص٤٧

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

8 - الربيع جصاص , الحركات الإسلامية والتغيير الثقافي في المجتمع الجزائري : دراسة تحليلية لنمو وتطور الحركات الإسلامية ومفهوم التغيير الثقافي في المجتمع , اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري ، القسطنطينية ، الجزائر٢٠٠٨، ص١٨١-١٨٢ .

9 - لبنى قارة ، الحركات الإسلامية والممارسة الديمقراطية في الوطن العربي ، دراسة مقارنة بين حركة النهضة التونسية وجماعة الإخوان المسلمين المصرية ٢٠١١-٢٠١٦، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة ابراهيم سلطان شبوط ، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨ ، ص٦١

10 - لواء فؤاد علام ، الإخوان وانا ، من المنشية الى المنصة، المكتبة المصرية الحديثة للنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ١٠٥-١٠٦

11 - مجموعة باحثين، نحو رؤية وطنية لتعزيز الديمقراطية في مصر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣١٣.

12 - المصدر السابق نفسه.

13 - هالة مصطفى، الإسلام السياسي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١ ، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص١٢٤.

14 - فوزي ربيع، الحركات الإسلامية في مصر من محمد علي الى ثورة ٢٥ يناير، ط١ ، دار الاعتصام للنشر ، القاهرة ،٢٠١١، ص٧٩.

15 - أحمد الموصلي ، رؤية الحركات الإسلامية المفاهيم الديمقراطية والتعددية السياسية في العالم العربي ، في عبد الوهاب الافندي واخرون ، كتاب الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٢، ص١٢٧.

16 - حسن البنا، مجموعة الرسائل ، رسائل المؤتمر الخامس ، ط١، مؤسسة اقرا ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ١٣٦-١٣٧.

17 - احمد الموصلي المصدر سبق ذكره ص ٦٦.

18 - احمد راضي ابوريدة، صعود الحركات الإسلامية في البرلمانات العربية، ص٨٣.

19 - محمد صفي الدين خربوش ، التطور السياسي في مصر ١٩٨٢-١٩٩٢م، اعمال المؤتمر السنوي الأول للباحثين الشباب القاهرة ١٧-١٩ اكتوبر ١٩٩٢ ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، ط١ ، ص٤٧٧.

20 - احمد راضي ابوريدة ، المصدر نفسه، ص٨٣.

21 - فؤاد عبد الرحمن محمد البنا، الإخوان المسلمون والسلطة السياسية في مصر ، جامعة افريقيا العالمية ، مركز الدراسات والبحوث الافريقية، ١٩٩٤، ص١١٣

* محمد نجيب : سياسي وعسكري مصري ولد عام ١٩٠١ م وعين أول رئيس لجمهورية مصر بعد انهاء الحكم الملكي واعلان الجمهورية عام ١٩٥٣م ويعد قائد ثورة ١٩٥٢ م تولى منصب رئيس الوزراء في مصر خلال المدة ٨ مارس ١٩٥٤م – ١٨ ابريل عام ١٩٥٤م للمزيد ينظر : اسامة فائق عبد الرسول المظفر ، الأحزاب السياسية وأثرها في فاعلية النظام السياسي المصري بعد العام ٢٠١١م ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، النظم السياسية، معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠١٧ ، ص٤٥.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0140541

22 - عباس خامة يار، ايران والإخوان المسلمين ، دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق ، تقديم خالد زيادة ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، ط١، بيروت ، ١٩٩٧، ص٧٦.
23 - فريد عبد الخالق ، الإخوان المسلمون في الميزان ، دار الصحوة للنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٠٦.
24 - حيدر زاير عبوسي العامري ، حركات الإسلام السياسي المعاصرة وتاثيراتها الاقليمية والدولية ، العارف ،ط١، بيروت ،٢٠١٨، ص ١٤٠- ١٤١.
25 - احمد راضي ابو ريدة ، المصدر السابق ، ص٨٧-٨٨ .
26 - وليد محمود عبد الناصر ، التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج من النكسة الى المنصة ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١،ص ١٨-١٩.
27 - احمد راضي ابو ريدة صعود الحركات الإسلامية في البرلمانات العربية دراسة حالة: الإخوان المسلمون في مصر ، المصدر السابق ، ص٨٧-٨٨.
28 - مجموعة مؤلفين ، الأحزاب السياسية في العالم العربي ،المركز اللبناني للدراسات ، ط١ ، بيروت، ٢٠٠٦ ، ص ١٤١.
29 - هشام العوضي صراع على الشرعية الإخوان المسلمون ومبارك ١٩٨٢-٢٠٠٧ ،مركز دراسة الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٨٧.
30 - علي الدين هلال واخرون، عودة الدولة تطور النظام السياسي في مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو، الدار المصرية اللبنانية ،ط١،القاهرة ،٢٠١٥، ٣٤.
31 - هشام العوضي المصدر نفسه.
32 - هشام العوضي، المصدر السابق ، ص١٥-١٨-٢٤.
33 - مجموعة مؤلفين ، الإسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي تجارب واتجاهات ، مصدر سبق ذكره ، ٤٠٨.
34 - عصام العريان، رؤية التيار الإسلامي لمستقبل الديمقراطية في مصر، في نحو رؤية وطنية لتعزيز الديمقراطية في مصر، ط١ مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧،ص٢٠٢ -٢٠٣.
35 - المصدر نفسه ص٢٠٣
36 - حمدي عطية مصطفى عامر ، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والإسلامي ، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٤ ،ص ٣٦٧.
37 - عبد الله سامي ابراهيم الدلال ، الإسلاميون والديمقراطية في مصر عصف ورميم ، مكتبة المدبولي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ١٩٣ .
38 - احمد راضي ابوريدة ، مصدر سابق ص ٩٠ .
39 - عبد الله سامي ابراهيم الدلال ، المصدر نفسه ص ١٩٣- ١٩٤.
40 - المصدر نفسه ص١٩٧- ١٩٨.
41 - هشام حسن حسين الشهواني ، الإخوان المسلمون وقضية الاصلاح السياسي في مصر ، مجلة العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية ، الجامعة العراقية ، المجلد الثالث ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٧.
42 - علي الدين هلال ، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وافاق المستقبل ١٩٨١-٢٠١٠ ،ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص ٣٥٥.
43 - احمد راسم النفيس ، الإخوان المسلمون شعب الله المختار ، ط١ ،بيروت : دار كيودي للثقافة ،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

44 - محمد نور فرحات ، التعددية في العالم العربي : الواقع والتحديات ، مجلة الوحدة ، العدد ٩١ ، نيسان / ابريل ١٩٩٢، ص٧.
45 - هشام العوضي ، هشام العوضي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩- ١٧٠ .
46 - محمد صفي الدين خربوش محررا ، التطور السياسي في مصر ١٩٨٢- ١٩٩٢، اعمال المؤتمر السنوي الأول للباحثين ا لشباب القاهرة ١٧-١٩ اكتوبر ١٩٩٣ ،ط١، مركز البحوث والدراسات السياسية ،جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٤، ص٣٦٥ .
47 - التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٠، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ص ٤٢٢.
48 - هشام العوضي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٧-٢٦٨ .
49 - علي الدين هلال واخرون ، عودة الدولة تطور النظام السياسي في مصر بعد ٣٠ يونيو، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥.
50 - عمر وهيب ياسين العزاوي ، بناء النظام السياسي الجديد في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير / كانون الثاني ٢٠١١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٦-٢٧.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0